Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينطلق من محاولته تحديد معنى النسبة فيرى أنها تكون بين شيئين شيئين «فإذا كانت النسبة التي بين شيئين كـالنسبة التي بين شيئين آخـرين قيل لأربعـة الأشياء متناسبة»[11] والأشياء المتناسبة لا تتأثر نسبتها بالإبدال والترتيب والتفصيل والعكس. يقول ابن البناء: «الأشياء المتناسبة إذا بدلت تبقى متناسبة فتكون نسبة الأول للثالث كنسبة الثاني للرابع، وكذلك إذا رتبت أو فصلت أو عكست تبقى متناسبة ولذلـك يدخلها الإبدال والحذف»[12]؛ وأصل مفهوم النسبة لدى أفلاطون وخصوصاً أرسطو الذي له فقرة شهيرة في فن الشعر؛ يقول: وأعني بقـولي بحسب التمثيل «جميـع الأحوال التي فيها تكون نسبة الحد الثاني إلى الحد الأول نسبة الرابع إلى الثالث. لأن الشاعر يستعمل الرابع بدلاً من الثاني والثاني بدلاً من الرابع (. . .) ولإيضاح ما أعني بالأمثلة؛ أقول: إن النسبة بين الكأس وديونسس هي نفس النسبة بين الترس وأرس. ولهذا يقول الشاعر عن الكأس: إنها ترس ديونسس وعن الترس إنها كأس أرس، وكذلك النسبة بين الشيخوخة والحياة هي نفسها النسبة بين العشية والنهار. ولهذا يقول الشاعر عن العشية ما قـاله أنبـاذ قليس: إنها «شيخـوخة النهـار، وعن الشيخوخة إنها «عشية الحياة»، أو «غروب الشمس»[13]. وقد انتقلت هذه النظرية إلى الفلاسفة العرب مثل الفـارابي وابن سينا وابن رشـد وإلى آخرين مثـل ابن البناء. ولإيضاح ما ورد لدى ابن البناء نقدم المثال التالي:

1 ـ إن النسبة بين الشاطبي وأصول الفقه هي نفس النسبة بين ابن البناء والبلاغة.

ولنرمز إلى الأطراف الأربعة بالرموز التالية:

الشاطبي: أ. أصول الفقه: ب. ابن البناء: جـ. البلاغة: د.

وعليه؛ فإن علائق البنية هي هذه: (أ: ب: : جـ: د).

ويمكن توليد بنيات أخرى من هذه البينة الأم؛ وهي:

---

(11) الروض المريع، ص 105-113، ص 115.

(12) Philibert Secretan. **L'Analogie**, Que Sais-je? PUF 1984. P. 27.

وانظر أيضاً: أرسطو فن الشعر، ص 95.1973.

(13) قارن بما ورد في كتاب:

- George A. Miller. «Images and Models, Similes and Metaphors» in **Metaphor and Thought**. (ed) by Andrew Ortony. 1986.